نفعه وضيع واراد الحق ان يتم تلك ستة حسا كما اتمها نفسا فانشأها في عالم الحسي
صورة مجسمة بعد انقضاء الدورة التي انعطف اولها على آخرها على دائرها وكانت
في وسطها ممكلة وسمي سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمدا وجعله اماما للكائنة في العالم
سيدا ونطق على لسانه ذلك الجسد لسان الامر فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر
ولبعض ما قد يناه آنفا اشار صاحب انوار المشكاة مرويا عن سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وملخصه انه قال لما اراد الحق ان يخلق العالم جعل يأخذ بيده قبضة نور من
نوره وخلق منه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال له وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا
وسماها في الازل محمدا ثم ان الله خلق اثني عشر حجابا وهي حجاب العزة وحجاب العظمة
وحجاب الهيبة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة وجعله في كل حجاب منها مدة
طويلة مختلفة المقادير ليسبح الله تعالى في كل حجاب بنوع من التسبيح لو يسبح الاخر ثم اقام ذلك
النور في مقام الشكر مدة طويلة في صلاة وسجود ثم جعله مطاعا ليتنزل له الملائكة المقربون
ويتفاوضوا الحكم الانبياء والمرسلون ثم خلق من نوره ثلاثين بحرا امر نوره فيها علوم لو يعلمها
الا الله تعالى وامر الروح ان يتغمر في تلك البحار فانغمس في جميعها سبحا للواحد القهار فلما
كمل ذاته لهذه الصفات واراد ان يجعله فاتحة الكتاب خلق من نوره جوهرا فرجره وامره
في نوره ليكتب منه السطر بين ثم نظر الى الجوهر نظر الهيبة فانشق الجوهر نصفين من هيبة المتجلي
ثم نظر الى احد الشقين فصار مذابا يرعد من الهيبة الى يوم القيمة ثم نظر الى الشق الآخر فخلق منه
عشرة اشياء العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم ثم الجنة ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم الملوكة
ثم خلق من بقية ذلك الجوهر شجرة سماها شجرة اليقين ثم جعل روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في حجاب درة بيضاء مثل مثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله عليها مقدار سبعين
الف سنة ثم خلق مرآة سماها مرآة الحياة وجعلها مقابل وجه محمد صلى الله عليه وسلم فلما نظر روح
محمد صلى الله عليه وسلم الى صورته الكريمة الجميلة استحى وسجد لله ستمائة مرة ثم خلق قنديلا
من نور فعلقه بسلسلة من نور ثم امر روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك القنديل
مسكنا فامر الروح بامر الله تعالى فجعل يسبح الله بكل اسم من اسمائه الحسنى فتلك في كل اسم الف
عام فلما بلغ الى اسم الرحمن عرق استحياء من الله تعالى فخلق الله من كل قطرة من ذلك العرق
روحا من ارواح الانبياء ثم لما وصل الى اسم الله القهار عرق من سطوته اي غلبته عرقا على
عدد جميع الارواح من الانبياء المؤمنين والكافرين وصفت الارواح صفوفا اربعة ارواح



الانبياء ثم الاولياء ثم سائر المؤمنين من العباد والزهاد ثم ارواح الكفار ثم جعل الله سبحانه
يبعث كل روح من عالم الارواح الى جسد لها في عالم الابدان لتتخذ فتكتسب الكمالات وجعل
بدن ادم عليه السلام مفتاحا لنشأتهم العنصرية كما جعل روح محمد صلى الله عليه وسلم مفتاحا
لنشأتهم الروحانية فمحمد صلى الله عليه وسلم اول الاباء روحا كما ان ادم عليه السلام اول الاباء
جسما انتهى فيما نقرر ظهر ان حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات والمقصود
من المكونات كما اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه فانه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء
قال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء
وحين خلقه اقامه في مقام القرب اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق
العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحياء اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء
الرابع في مقام الرجاء اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من
جزء والحلم والعدل من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء
اثني عشرة الف سنة ثم نظر اليه سبحانه وتعالى فترشح النور عرقا فقطر منه مائة
الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والعلم والعقل والتوفيق من نوري
وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله سبحانه
اثني عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحيا والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله
في الارض وكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم
من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى انوش وهكذا انتقل
من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)